البنية الحوارية في حديث الشفاعة
من صحيح مسلم

د.أناهيد عبد الحميد جمال حريري

الأستاذ مشارك في الأدب والنقد بقسم اللغة العربية

المستخلص

يدور موضوع الدراسة حول البنية الحوارية في حديث الشفاعة من صحيح مسلم من أجل الكشف عن أسلوب البنية النصية الحوارية في حديث الشفاعة من صحيح مسلم ، وبيان المضامين لهذه البنية النصية الحوارية ؛ خاصة أن الحوار وسيلة مؤثرة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى على اختلاف مشارب المتلقين ، وكان منهج الدراسة هو المنهج الوصفي المعتمد على تحليل البنية النصية الحوارية وبيان مضامينها المعبرة عنها من خلال مقدمة وخاتمة ومدخل موسوم بمفهوم الحوار ، ومبحثين الأول: موسوم ببنية النص الحوارية ويشتمل على أربعة أقسام ، هي: البنية الصوتية الحوارية في النص، البنية الصرفية الحوارية في النص، البنية النحوية الحوارية في النص، البنية البلاغية الحوارية في النص ، والمبحث الثاني موسوم بمضمون النص الحواري ويشتمل على ثلاثة أقسام،الحوار الأول: البحثي بين الناس جميعا والأنبياء من أولى العزم عليهم السلام ، الحوار الثاني: المنشود بين الناس جميعا والنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام، **الحوار الثالث: المناجاة** بين النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام وربه عز وجل، وتتمثل أبرز نتائج الدراسة في أن الحوار هو ديدن الأنبياء والرسل عليهم السلام مع أقوامهم من خلال إقامة سبل وطرق الحوار الفكرية البناءة في الدعوة إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى على هدى وبصيرة، وقد دلَّت بنية النص الحوارية على انتهاج هذا النسق في الحوار بين الناس ورسل الله تعالى من أولى العزم في موقف الحشر الجلل عند طلب الناس للشفاعة ، حيث **تشكلت بنية النص من طريقين، هما:بنية النص الحوارية** التي تضافرت فيها الوسائل اللغوية المتعددة في إثرائه وصولا للتأثير المطلوب لدى المتلقين، **ومضمون النص الحواري** حيث تنامى الحوار بين الناس والأنبياء ابتداء بأبي البشر آدم عليه السلام فأولى العزم من الرسل وصولا للحوار المنشود مع النبي المصطفى صلى

الله عليه وسلم وانتهاء بالمناجاة الخاصة بينه عليه الصلاة والسلام وبين ربه عز وجل ليصل الأمر لغايته بدخول أهل الجنة للجنة وبقاء من كتب عليه الخلود بنص القرآن العظيم في النار.

ABSTRACT

The subject of the study revolves around the dialogic structure in the hadith of intercession from Sahih Muslim in order to reveal the method of the dialogical textual structure in the hadith of intercession from Sahih Muslim, and to clarify the implications of this dialogic textual structure; Especially that dialogue is an influential means of calling to God Almighty in the different walks of the recipients, and the study method was the descriptive approach based on analyzing the dialogic textual structure and clarifying its contents expressed through an introduction, conclusion, and entrance marked with the concept of dialogue, and two topics: The first is marked by the dialogic text structure and includes: Four sections, namely: the dialogical phonetic structure in the text, the dialogical morphological structure in the text, the dialogic grammatical structure in the text, the dialogic rhetorical structure in the text, and the second topic is marked by the content of the dialogic text and includes three sections. The first dialogue: the research between all people and the prophets from the first The resolve, peace be upon them, the second dialogue: the desired between all people and the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, the third dialogue: the monologue between the

Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, and his Lord Almighty. Constructive intellectual methods of dialogue in calling for belief in God Almighty on guidance and insight. To one of the first determination in the position of the great gathering when people ask for intercession, as the structure of the text was formed from two ways, namely: the structure of the dialogical text in which multiple linguistic means combined to enrich it to reach the desired effect on the recipients, and the content of the dialogic text where the dialogue between people and the prophets grew, starting with the Human father Adam, peace be upon him, took the first determination from the messengers, up to the desired dialogue with the chosen Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and ending with a private conversation between him, peace and blessings of God be upon him, and his Lord Almighty, so that the matter would reach its end with the entry of the people of Paradise to Paradise and entry .of the people of Hell in Hell

المقدمة

الحمد لله العزيز الذي ابتدأ خلق الإنسان بحواره مع ملائكته لبيان أهمية هذا الخلق البشري الذي جعله خليفة له في أرضه وقدر له هذا الاستخلاف عليها بعلمه الذي لا يعلمه سواه، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا إليه بإذنه وسراجا منيرا وعلى آله وصحبه وسلم.

كان أسلوب الحوار معلما دالا من معالم الكتاب العزيز ونموذجا من نماذج الخطاب التي سطرتها الآيات على اختلاف المحاورين وتنوعهم، وسار المنهج النبوي على هذا السراج المنير فلم يغب مسلك الحوار عن أسلوبه عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وفق المبدأ الرباني: { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين}[1] ، من هذا المنطلق برز أسلوب الحوار في بنياته النصية عليه الصلاة والسلام، منها حديث الشفاعة الذي دارت فيه حوارات عدة في سياقات متواترة الواحدة تلو الأخرى ، **ومن هنا كان اختيار عنوان هذه الدراسة : البنية الحوارية في حديث الشفاعة من صحيح مسلم**.

ولعل من أبرز أسباب اختيار الموضوع الآتي:

- تميز البنية النصية الحوارية في أحاديث النبي مُحَّد عليه الصلاة والسلام عموما وفي حديث الشفاعة محور الدراسة بشكل خاص.
- تنوع مضمون النص الحواري في حديث الشفاعة من صحيح مسلم ما يكشف عن بلاغة وجمال الأسلوب النبوي.
- اعتماد البنية النصية الحوارية وسيلة من وسائل التأثير في المتلقين على اختلافهم وتنوعهم ما يحقق الغاية المنشودة في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- الكشف عن أسلوب البنية النصية الحوارية في حديث الشفاعة من صحيح مسلم.
- بيان المضامين المتنوعة للبنية النصية الحوارية في حديث الشفاعة من صحيح مسلم.

- اعتماد البنية الحوارية وسيلة مؤثرة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى على اختلاف مشارب المتلقين.

وتهدف هذه الدراسة للآتي:

- الوقوف على تنوع أساليب البنية اللغوية الحوارية وتأثيرات ذلك على السياق النصي في حديث الشفاعة.
- تنوع مضامين البنية النصية الحوارية في حديث الشفاعة وانعكاس ذلك على السياق النصي.
- الكشف عن أهمية أسلوب الحوار في التأثير على المتلقين على اختلافهم وتنوعهم في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

منهج الدراسة:

تسير الدراسة وفق **المنهج الوصفي** المعتمد على تحليل البنية النصية الحوارية وبيان مضامينها المشتملة المعبرة عنها في حديث الشفاعة من صحيح مسلم.

حدود الدراسة:

تقف حدود دراسة البنية النصية الحوارية على حديث **الشفاعة من صحيح مسلم برقم٤٧٥ – ٣٢٢ – ١٩٣ من طبعة المكتبة العصرية [٢]؛ لبروز البنية الحوارية في نصه مما هو مناط الدراسة وصولا للكشف عن أسلوب الحوار الفذ والمتميز في التأثير على المتلقين على اختلافهم وتنوعهم في إبراز موضوع الشفاعة المختص بها النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام في ذلك الموقف المهيب من يوم القيامة التي تفرق فيها كل ملك مقرب ونبي مرسل.**

أهم فرضيات هذه الدراسة الآتي:

- كيف جاءت البنيات اللغوية في النص الحواري في حديث الشفاعة من صحيح مسلم؟
- هل جاء الحوار النبوي في حديث الشفاعة من صحيح مسلم بنمط موحد أم عرض من خلال طرق مختلفة وأنماط عدة مختلفة؟
- هل كان للأسلوب الحواري النبوي من حديث الشفاعة بصحيح مسلم تأثير على المتلقين بما يحفزهم على الاستجابة والتأثر الإيجابي؟

وقد سارت الدراسة وفق خطة تبدأ بمقدمة وتنتهي بخاتمة وتوصيات وتتناول مبحثين اثنين وفق الخطة الآتية:

- **المدخل**:مفهوم الحوار.
- **المبحث الأول:بنية النص الحوارية** من خلال الأقسام الآتية:
  - **البنية الصوتية** الحوارية في النص.
  - **البنية الصرفية** الحوارية في النص.
  - **البنية النحوية** الحوارية في النص.
  - **البنية البلاغية** الحوارية في النص.
- **المبحث الثاني:مضمون النص الحواري** من خلال الأقسام الآتية:

-**الحوار الأول: البحثي** بين الناس جميعا والأنبياء من أولي العزم عليهم السلام.

-**الحوار الثاني: المنشود** بين الناس جميعا والنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام.

-**الحوار الثالث: المناجاة** بين النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام وربه عز وجل.

- **قائمة المصادر المراجع** .

والله تعالى أسأل أن يوفقنا لما فيه العلم النافع إنه سميع مجيب والصلاة والسلام على النبي المرسل للناس كافة بشيرا ونذيرا وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المدخل

(مفهوم الحوار)

الحوار لغة: مادة (حور) لها ثلاثة أصول ، هي: اللون ، والرجوع ، ودوران الشيء، فأما الأولى فتدل على شدة البياض، ومنه سمي أصحاب النبي عيسى عليه السلام بالحوارين ؛ لأنهم كانوا يحورون الثياب أي: يبيضونها ، هذا هو الأصل ، ثم قيل: لكل ناصر حواري، والحواريات : النساء البيض، **وأما الثانية** فيدل عليها قول الله تعالى: { إنه ظن أن لن يحور}[٣]، أي: لن يرجع أو يعود ، وكل نقص ورجوع حور، **وأما الثالث** فبمعنى الدوران ، والمحور: الخشبة التي تدور فيها المحالة، ويقال: حورت الخبزة تحويرا إذا هيأتها وأدرتها لتضعها في الملة[٤]، **وحاورته: راجعته الكلام ، وهو حسن الحوار**[٥]، **والمحاورة: المجاوبة ، والتحاور: التجاوب ، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة** ، والمحورة من المحاورة مصدر كالمشورة من المشاورة، ويقال: إنه لضعيف الحور ، أي: المحاورة، واستحار الدار، أي: استنطقها من الحوار الذي هو الرجوع.[٦]

قال الراغب الأصفهاني: الحور التردد إما بالذات وإما بالفكر ، **والمحاورة والحوار: المرادة في الكلام ، ومنه التحاور، قال تعالى: { والله يسمع تحاوركما }**[٧]، وكلمته فما رجع إلى حوار أو حوير أو محورة.[٨]

الحوار في الاصطلاح: إن قبول الحوار ينطلق من التسليم بواقع الاختلاف بين البشر الذين خلقهم الله تبارك وتعالى مختلفين ، قال تعالى: { ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ...}[٩]، ويظل الحوار قائما على أساس إمكان تعديل ما يطرح من آراء وما يتعاقد عليه من مؤسسات ، وهو ليس أمرا سهلا بطبيعة الحال؛ لارتباطه بأهداف أو مصالح أو أهواء ينطلق منها كل محاور ، فالحوار لا يجري في العادة بين أطراف تأتي إلى نطاق الحوار وقد تجردت من الأهداف المرسومة والآراء المسبقة لا تطلب سوى الحق الصريح والمصلحة العامة.

فالحوار هو قبول الآخر بشروطه كما هو، والله تبارك وتعالى هو أعظم المحاورين، والقرآن الكريم هو التعبير الأكمل للحوار، والأنبياء هم من أعظم البشر في الحوار في دعوتهم البشر لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، إذ هو مسلكهم لإقناع البشر بالحجج والبراهين العقلية والمنطقية.

والحوار دائما هو لغة الأكفاء الواثقين بأنفسهم وفكرهم الراغبين في تطوير أنفسهم الطامحين إلى توسيع آفاق معرفتهم المؤمنين أن لا أحد يملك المعرفة الكاملة ، والحوار لا يتطور إلا في المجتمعات التي تنعم بالحرية.[١٠]

إن الحوار أسلوب من أساليب القص مثل أساليب الوصف والسرد[١١]، والحوار الفني: (حديث بين شخصين أو أكثر تضمه وحدة في الموضوع والأسلوب وله طابع عام).[١٢]

وقد استعمل هذا الأسلوب اليونان قديما لغرض تعليمي محض، واستعمل لوشيان الحوار بهدف السخرية حيث استخدمه في الملهاة لإضفاء روح الدعابة والبهجة إلى المتلقين، واستطاع لاندرو أن يعتمد الحوار في إبراز بطله المحاور وإظهار شخصيته، وجعله في صياغة حقيقية طبيعية دون الدخول في التفاصيل التي تفقد السياقات صورتها القريبة من الواقع المتصور للمتلقين.[١٣]

ومنذ أوائل القرن الماضي اغتنت دراسة الحوار القصصي بفضل الأبحاث المهتمة بالتداولية والتفاعل القولي.

والحوار أسلوب مخصوص يحاكي الأسلوب الشفوي بوصفه محادثة ومحاورة، وللحوار بنية ثلاثية لها مقدمة وخاتمة ووسط، وله ثلاثة أنواع، هي: التعليمي، والجدلي، والسجالي، استنادا على وضع المتحاورين، فإن كان أحد أطراف الحوار غير مكافئ لخصمه **كان الحوار تعليميا،** وإن تكافأت العلاقة بين المتحاورين وهيمن التقرير والدحض وقرعت الحجة بالحجة **كان الحوار جدليا،** وإن تكافأت العلاقة بين المتحاورين وانتقل الحوار من المقارعة بالحجة إلى نيل كل طرف من الطرف الآخر **كان الحوار سجاليا**[١٤]، وقد ظهر مصطلح الحوارية عند باختين عند دراسته للعناصر المتباينة داخل الأثر الروائي، فالرواية باعتبارها ظاهرة لغوية تقتضي دراسة خطابها مجاوزة الجملة إلى الملفوظ ، أي: مجاوزة ما هو كيان لغوي مجرد إلى ما هو كيان لغوي يتنزل في مقام، حيث لاحظ أن الملفوظ مثلما يعبر عن انتماء المتكلم الاجتماعي والأيديولوجي يخضع لإكراهات المقام حيث إن المخاطب قد يختلف عن هذا المتكلم اجتماعيا وأيديولوجيا، وقد بلور باختين مفهوم الحوارية اعتمادا على إنتاج دوستويفسكي الروائي حيث تتعدد الأصوات، ويتجلى هذا التعدد في مستوى الضمائر واللغة مثلما يتجلى في مستوى الأفكار والمواقف، **وقد نبه س. مواراند إلى أن الحوارية تتخذ بعدين مختلفين، هما: الحوارية التناصية والحوارية التفاعلية.[١٥]**

يقول باختين إن العمل الأدبي الروائي إطار تتفاعل فيه مجموعة من الأصوات أو الخطابات المتعددة، إذ تتحاور متأثرة بمختلف القوى الاجتماعية من طبقات ومصالح وغيرها، فعند باختين تلعب الإدارة الفردية دورها الحاسم في إنتاج الخطاب ، وقد استمد باختين أسس نظريته في الرواية من دراسته عن روايات الكاتبين: تولستوي ودوستويفسكي فروايات الأخير تتميز بتعدد الأصوات وبحرية الاختلاف، بعكس تولستوي الذي تهيمن على رواياته أحادية الخطاب، وعليه اهتم باختين بمبدأ الحوار الكامن في الإنسان نفسه، وفي الوقت الحاضر فإن النقد الحواري له تأثير واسع في الساحة النقدية الغربية بفضل كل من تودوروف وجوليا كريستيفيا.[١٦]

و لاشك أن للحوار وظائف متعددة تتلخص بعضها في الآتي:

- يكشف الحوار عن الصراع الدائر بين الشخصيات المتحاورة.
- يكشف الحوار عن طريقة تفكير الشخصيات المتحاورة.
- يشرح الحوار عن عواطف الشخصيات.
- يطور الحوار الأحداث ويسلسلها.[١٧]

وتأتي لغة الحوار بمثابة المرآة العاكسة للشعوب والأمم، إذ هي وسيلة للتعبير عما يختلج الذات الإنسانية في مجال الإبداع الأدبي.[١٨]

والحوار أنواع منها:

- **الحوار الخارجي**، وهو : بين السارد والشخصيات أو بين الشخصيات بعضها بعضا.
- **الحوار الداخلي**، وهو إما: مونولوج أ ومناجاة نفس أو أحلام يقظة أو استرجاع.[١٩]

وقد تكون أنواع الحوار: داخلي وثنائي وجماعي.[٢٠]

أو تكون أنواع الحوار:

خارجي وينقسم إلى : مركب وترميزي ومجرد.

وحوار داخلي وينقسم إلى : ارتجاع ومونولوج وتيار وعي وتخيل ومناجاة نفس.[٢١]

أو تكون أنواع الحوار: خارجي وداخلي ، مباشر وغير مباشر ، وثنائي وثلاثي ورباعي ، ومحكي بالترجيع في المحاورة وتقديري والصامت عن طريق إشارات الجسد.[٢٢]

أو تكون أنواع الحوار:

خارجي بنوعين: مباشر كنمط مجرد ومركب وترميزي وغير مباشر منقول غير مباشر ومنقول مباشر

وداخلي بأربعة أنماط: تيار وعي ومونولوج ومناجاة نفس وارتجاع فني وتخيل.[٢٣]

أما بنية الحوار فقد تكون تواصلية أو تداولية [٢٤]، أو قد يكون الحوار متداخلا مع السرد أو الحجاج أو الخطاب أو التناص من خلال التهجين أو يكون داخليا أو خارجيا.[٢٥]

وكل خطاب لغوي ذو طبيعة حوارية ، فكل قول يقف خلفه قائل يوجهه إلى مخاطب أو محاور، والقرآن الكريم كتاب حوار لا حدود له فيه حوارات متعددة.[٢٦]

المبحث الأول

بنية النص الحوارية

إن النص هو الإطار اللغوي الذي ينطلق من الحوار بين طرفيه أو أطرافه المختلفة ، وإن البنية الحوارية في حديث الشفاعة هي بنية حوارية تتعاضد فيها العناصر اللغوية المتعددة من صوت وصرف ونحو وبلاغة وصولا لتكوين النص الحواري الذي تتضافر فيه كل العناصر لتشكل الصورة النهائية للنص في رؤيته الشاملة العامة.

أولا: البنية الصوتية الحوارية في النص:

إن الصوت هو اللبنة الأساسية المكونة للنص الحواري والمنبثقة من تأثيرات الصوت المفرد المشكل للكلمة داخل بنية النص الحوارية في سياق حديث الشفاعة من صحيح مسلم.

وقد كان هذا الباب مجالا رحبا في دراسات السابقين من مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن جني وغيرهما [٢٧] ؛ لبيان أثر الصوت داخل البنية السياقية في إحداث التأثير المطلوب على المتلقين، قال ابن جني عنه : (اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه ، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته)[٢٨].

وقد بدأ النص الحواري بكلمة: (**يجمع**) التي تدور مادتها حول معنى: جمع الشيء عن تفرقه وعن اختلاف [٢٩]، حيث تشير الجيم بجهرها وشدتها وانفتاحها إلى بداية الجمع عن تفرقة ، فالله عز وجل يجمع الناس يوم القيامة على تفرق أماكن بعثهم من الأرض التي خرجوا منها عند قيام الساعة وعلى تعددهم من أبيهم آدم إلى قيام الساعة، وتأتي الميم بجهرها وتوسطها وانفتاحها لتشير للضم بعد التفرقة للناس بعد اجتماعهم في صعيد واحد على اختلافهم وتعددهم، ثم تأتي العين المجهورة المتوسطة بنصاعتها لتنهي هذا الاجتماع وتؤكد تحققه باجتماع الناس يوم القيامة في صعيد واحد وصفه تعالى بقوله : { يوم يجمعكم ليوم الجمع}.[٣٠]

ثم تتكاثر الأقوال في هذا النص الحواري لتدور كلها حول مفهوم الشفاعة عند الله تعالى، التي تعني الدعاء والطلب من ملك الملوك لقضاء الحاجة[٣١]، وتصل تلك الأقوال في هذا النص الحواري لاثني عشر فعل (**قول**) على تعدد صيغه التي جاء عليها، وهي أقوال تدور من خلالها الحوارات بين الناس والأنبياء المذكورين وهم ستة عليهم السلام، وطلبهم الشفاعة من النبي مُحَمَّد عليه الصلاة

والسلام، ثم طلب النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام صاحب الشفاعة من ربه عز وجل في مناجاة منه لربه حتى يتحقق مطلبه ويضعه الله تعالى في مقامه المحمود أمام الخلائق في ذلك اليوم المشهود.

ويتناوب الأنبياء في تكرار فعل (**الذِّكر**) القولي ماعدا النبيان عيسى ومُحَمَّد عليهما السلام وفق بنية النص في هذا الحديث من صحيح مسلم، ويرتبط فعل(الذّكر) حول: حفظ الشيء وتذكره وهو نقيض النسيان[٣٢]، حيث تأتي الذال المجهورة الرخوة لتشير لقوة استرجاع النبي لخطيئته التي ارتكبها في الدنيا في هذا الموقف العصيب في القيامة، وتليها الكاف المهموسة الشديدة لتؤكد انسيابية الذكر في الذاكرة لتلك الخطيئة المرتكبة، وتختم الكلمة بالراء المجهورة التكرارية لتستقر تلك الذكرى في ذهن الأنبياء جميعهم ، فيأتي ردهم لطلب الناس شفاعتهم عند الله تعالى في ذلك الموقف العصيب: (لست هناكم) معلنين أن مقام الشفاعة مقام لا ينبغي إلا لمن اختصه الله تبارك وتعالى لها بفضله وكرمه.

بينما جاء الرد من النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام دون سائر الأنبياء عليهم السلام بالفعل لا بالقول حيث يرد في الحديث: (فيأتوني فأستأذن) ما يشير إلى تيقن النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام من إجابة الله عز وجل له عند طلبه للشفاعة واختصاصه بها في هذا الموقف المهيب.

والمميز في بنية الرواية للنص الحواري مبادرة الله عز وجل نبيه الخاتم عليه السلام بالقول: (يا مُحَمَّد ارفع رأسك) ويأتي قوله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام بإجابة قوله وسؤاله وشفاعته: (قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع) ؛ ليتناسب كل فعل مع جوابه (قل) بـ (تسمع) ، و(سل) بـ (تعطه) ، و(اشفع) بـ (تشفع) ؛ فيتحقق له عليه الصلاة والسلام سماع قوله بالشفاعة، وإعطائه سؤله فيما طلبه من ربه عز وجل، وبلوغه غاية التكريم في قبول شفاعته لمن شفع له من الخلائق.

وتدور دلالة (**شفع**) حول: طلب الإنسان حاجة يسألها لغيره[٣٣]، والشفاعة هي ضم غيرك إلى وسيلتك أو جاهك وفيها إبراز لمكانة الشفيع عند المشفع وتحقيق المنفعة للمشفوع له[٣٤] ، حيث تأتي الشين بهمسها ورخاوتها وتفشيها لتشير لشمول الشفاعة، وتأتي الفاء بهمسها ورخاوتها للدلالة على الطلب من الأدنى للأعلى، وتأتي العين بنصاعتها وجهرها وتوسطها لتختم وقوع الشفاعة والطلب وهو ما يقابل تحققها بقوله تعالى للمصطفى عليه الصلاة والسلام (تشفع) ، فيتحقق وعد الله تبارك وتعالى لنبيه الخاتم مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام باختصاصه بالشفاعة في يوم القيامة الموعود.

ثانيا: البنية الصرفية الحوارية في النص:

إن البنية الصرفية في دراسة الكلمة لها دورها الفعال في فهم النص الحواري إذ يساهم الجزء في علاقته بالأجزاء الأخرى في صياغة المعنى الكلي العام، حيث تسهم الكلمات على اختلاف أنواعها وتعدد صيغها في إثراء الدلالة بل وإضافة التميز والاختلاف في الدلالة من خلال اختلاف الصيغة التي جاءت عليها المفردة الكلامية.

- **تقارب التعبير بالأفعال والأسماء** في هذا النص الحواري ؛ ما يحقق الانسجام والتوازن ما بين الأفعال والأسماء ، ويحقق توالي الأحداث وتتابعها في النص في دلالة متحققة.
- **تتعدد الأفعال المزيدة** في هذا النص الحواري، وهي: (فيهتمون، استشفعنا، يستحي ٣، أصاب ٤، اتخذه، كلَّمه، أعطاه، تأخَّر، استأذن، تشفَّع، فأخرجهم، أدخلهم) حيث جاءت الزيادة على الأوزان الآتية:

= **وزن (افتعل) للدلالة على المشاركة** في (يهتمون) بين الناس جميعا لطلب الشفاعة في هذا الموقف العصيب من الأنبياء عليهم السلام تباعا من آدم فمن تلاه، فالشفاعة المطلوبة من الناس في هذا الموقف هي شفاعة الإراحة من الموقف والفصل بين العباد ، وتليها شفاعة النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام للمذنبين وتليها شفاعة الأنبياء عليهم السلام وغيرهم والملائكة [٣٥].

= **ووزن (افتعل) للدلالة على الاتخاذ** في (اتخذه) حيث اتخذ الله تعالى إبراهيم خليلا من بين خلقه جميعا.

= ووزن (استفعل) في(يستحي) للدلالة على اشتراك الأنبياء جميعا في حياءهم من الله تعالى على ما وقع من كل منهم من خطأ في الحياة الدنيا، وفي كل من (استشفعنا و استأذن) للدلالة على طلب الناس جميعا يوم القيامة شفاعة النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام ، واستئذانه عليه الصلاة والسلام للدخول على الله تبارك وتعالى لطلب الشفاعة للناس منه عز وجل في هذا الموقف المهيب.

= **ووزن (أفعل)** في (أصاب) للدلالة على إصابة الذنب الذي ذكره وقت تشفع الناس به عند الله عز وجل، وفي (أعطاه) و(أخرجهم) و(أدخلهم) للدلالة في كل منها على

التعدية في إعطاء الله عز وجل للنبي موسى عليه السلام التوراة تبيانا وهدى لبني إسرائيل، وتمكين النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام من إخراج من شفع له من النار وتمكين دخوله للجنة بإذن الله تعالى ومشيئته ممن لم يجب عليهم الخلود في النار بنص القرآن.

= **ووزن (فعّل)** في (تأخّر) للدلالة على التكثير من عطايا الله الوهاب المنان للنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام الذي غفر له تعالى ما تقدم من ذنبه وما تقدم.

= **ووزن (تفعَّل)** في (تشفّع) للدلالة على المطاوعة في طلب النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام الشفاعة من الله عز وجل وإعطائه له تعالى ذلك فيمن لم يجب عليهم الخلود في النار.

- **تعدد التعبير بالمبنى للمجهول** في مواقع عدة من هذا النص الحواري لعظمة الفاعل والعلم به في هذا اليوم الذي يتجلى الله عز وجل فيه على خلائقه بالعزة والقوة فالملك يومئذ لله تبارك وتعالى حيث وردت الأفعال الآتية: (فيؤذن، يعلمنيه، فيحدّ، غفر، قل، سل، تشفّع) وجميعها أفعال صادرة عن الحق تبارك وتعالى في إذنه لنبيه الخاتم عليه الصلاة والسلام الذي غفر له تعالى ما تقدم من ذنبه وما تأخر بالشفاعة وتعليمه له من صيغ المحامد ما يفتح به تعالى عليه في هذا اليوم الموعود فيشفعه الله تعالى فيمن شفعه فيحد له عز وجل حدا ليخرجهم من النار في عطاء من الله الكريم لنبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام.
- **ورد التعبير باسم الفاعل**: (ساجدا) م ٢ في إشارة لحدث سجود النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام بين يدي ربه طلبا منه الشفاعة للناس يوم القيامة في أرفع مقام للعبودية بين يدي الله تبارك وتعالى.
- **ورد التعبير بالصفة المشبهة**: (خطيئته) للصوقها بصاحبها الذي ارتكبها وتذكره لها على الدوام خوفا وخشية من الله عز وجل في هذا المقام العصيب، وفي (خليلا) لملازمة صفة الخلة للنبي إبراهيم عليه السلام فهو عليه السلام خليل الرحمن.

ثالثا: البنية النحوية الحوارية في النص:

وتسهم الجملة بكل عناصرها الجزئية المكونة لها في إثراء النص الحواري ؛ فالجملة هي اللبنة الثالثة بعد كل من الكلمة والصوت في تكوين المعنى في ذهن المتلقي من خلال تضافر العناصر الداخلية

المكونة لها سواء أكانت اسمية أم فعلية وما يندرج تحت كل منها من علاقات أساسية وأخرى فرعية مساندة لتشكيل تلك اللبنة تشكيلا يثري النص الحواري ويمده بدلالاته الفذَّة.

- **تزيد الجمل الفعلية على الاسمية** في هذا النص الحواري؛ ما يتناسب مع تتابع الأحداث المتوالية ابتداء من اجتماع الناس يوم القيامة وما يصيبهم من الهم وطلبهم الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام جميعهم ابتداء من آدم أبو الخلق فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى وصولا للنبي الخاتم مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام صاحب الشفاعة، ثم ما يكون من طلبه عليه الصلاة والسلام الشفاعة للخلائق وقبول الله تعالى شفاعته إلا من وجب عليه الخلود بنص القرآن الكريم.
- **تتعدد جمل القول** في هذا النص الحواري ما بين الناس في موقف القيامة وما بين الأنبياء، ثم ما بين النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام والله عز وجل في موقف طلب الشفاعة حتى تتحقق لكل من كتب له دخول الجنة والنجاة من النار بإذن الله عز وجل، وتأتي تلك الأفعال على النحو الآتي:
- **تغلب الأفعال المضارعة** على هذا النص الحواري الذي يصور أحداث القيامة مركزا على حدث الشفاعة من وقت اجتماع الناس في القيامة وسعيهم الحثيث لبلوغها من خلال تشفعهم لدى الأنبياء عليهم السلام الوارد ذكرهم في الحديث الشريف ابتداء بآدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى وصولا للنبي الخاتم المخصوص بالشفاعة في هذا المقام المحمود الذي اختصه الله تعالى فيه بالشفاعة للخلائق إلا من استحق منهم الخلود في النار.
- **تليها الأفعال الماضية** في أقوال تشير إلى تحقق وقوع أحداثها من أهمها: (استشفعنا) التي يبدأ معها النص الحواري ورحلة الناس يوم القيامة للبحث عن الشفيع لهم عند الله تبارك وتعالى، كما تتعدد الأفعال الماضية في حوار الناس مع الأنبياء ما يحكي أحداثا سابقة في حياة كل نبي من الأنبياء تشير تلك الأحداث لتميزه عن غيره:

فآدم عليه السلام تميز بأنه أبو الخلق، خلقه الله تعالى بيده، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا له.

ونوح عليه السلام تميز بأنه أول رسول بعثه الله تعالى إلى خلقه.

وإبراهيم عليه السلام تميز بأنه خليل الرحمن.

وموسى عليه السلام تميز بأنه كليم الله وأعطاه التوراة.

وعيسى عليه السلام تميز بأنه روح الله تعالى وكلمته التي ألقاها إلى أمه مريم البتول الطاهرة.

والنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام تميز بعبوديته لله تعالى وهي أرفع المقامات البشرية كونها لله الواحد الأحد الفرد الصمد ، وأنه عز وجل قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

ويظهر من سياق الأفعال الماضية تناوب الناس على الأنبياء وتذكر كل نبي منهم لخطيئته التي ارتكبها إلا أن هذا الأمر لا يحصل مع النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام بل يبادر عليه الصلاة والسلام إلى مقامه المحمود عند ربه عز وجل بمجرد ورود الناس له في ذلك اليوم العصيب فيقع ساجدا يدعو ربه بمحامد يفتحها الله له فيشفعه تعالى في كل من لم يتوجب عليه الخلود في النار بنص القرآن الكريم.

- **تليها الأفعال الأمر** التي تبدأ أولا بـ (اشفع) وهو طلب الناس الملح يوم القيامة حتى يفرج الله تعالى عنهم ما هم فيه من الكرب العسير، وتتابع أفعال الأمر مع اعتذار كل نبي عليه السلام من الناس بقوله: (ولكن ائتوا ...) ليصرفهم عنه لمن يليه من الأنبياء عليهم السلام ممن يرى فضله عند ربه عز وجل حتى يصل الناس للنبي مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة والسلام فيبادر عليه الصلاة والسلام لربه تبارك وتعالى بالسجود فيأمره الله عز وجل بعدد من الأوامر، هي:(ارفع ، قل، سل، اشفع) وتتكرر تلك الأوامر مع تكرار سجود النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام بين يدي ربه تبارك وتعالى في تكريم إلهي له عليه الصلاة والسلام دون بقية خلقه من أنبيائه ورسله وملائكته.

- **التعبير بعدد من أسماء الإشارة** (لذلك، هذا م٢) الأول اسم إشارة للبعيد؛ لمناسبة طول الهم والغم الذي أصاب الناس يوم القيامة لطول الانتظار والوقوف في انتظار أن يقضي بالناس بعد اجتماعهم من الأجداث إلى موقف الحشر الموعود، الأمر الذي يدفعهم للبحث عن الشفعاء من الأنبياء عليهم السلام الواحد تلو الآخر وصولا لصاحب الشفاعة العظمى النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام، ويأتي اسم الإشارة (هذا) في قوله عليه الصلاة والسلام :(حتى يريحنا من مكاننا هذا ...) المكررة مرتين؛ للدلالة على القريب في إشارة إلى مكان القيامة الذي لم يبرحوه منذ أمد بعيد في رغبة ملحة من الناس للانتقال من هذا الموقف العصيب حتى يقضى عليهم بقضائه الذي كتب عليهم من الجزاء المستحق.

- **التعبير بعدد من الأسماء الموصولة** (التي م٤، الذي م٢، ما م٤) وتُعلم (التي) بخطيئة كل نبي التي يذكرها في ذلك اليوم الجلل فيحمله ذكرها على رفضه التقدم للشفاعة يوم القيامة بين يدي الله عز وجل، و(الذي) تختص بخليل الله إبراهيم عليه السلام، وكليم الله موسى عليه السلام، في مقام ذكر فضائلهما وما قدما به على سائر الأنبياء إلا أنَّ هذين المقامين لم يدفعهما لطلب الشفاعة؛ لاختصاص النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام بها رفعة من الله عز وجل له عليه الصلاة والسلام في هذا اليوم المشهود والمقام المحمود، وجاء التعبير بـ (ما) للدلالة على الشمولية في قوله (ما تقدم من ذنبه وما تأخر)؛ ليشمل عفو الله تعالى عن نبيه مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام بحيث اختصه بهذا الأمر الجليل كرامة ورفعة له عليه الصلاة والسلام دون سائر أنبيائه عليهم السلام وجميع خلقه، وشمولية (فيدعني ما شاء الله) في باب طلب النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام وابتهاله إلى ربه تبارك وتعالى ما يلمح إلى خصوصية هذا المقام المحمود والطلب من الله عز وجل الذي يتقدمه الدعاء المستهل بالحمد والثناء عليه سبحانه وتعالى.
- **تعدد التعبير بالظروف المكانية والزمانية** (يوم، هناكم م ٥، عند ربك) ويشير ظرف المكان الأول إلى يوم الوقت المعلوم الذي يجمع فيه الله تعالى الخلائق ليوم الفصل الموعود، ويتدافع الناس لطلب الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام ابتداء من أبيهم آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى وكلهم يعلن على قلب رجل واحد (لست هناكم) ، أي: لست للشفاعة لعدم اختصاصهم بها كونها مختصة بالنبي الخاتم مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام الذي أعطاه الله تعالى هذا المقام المحمود[٣٦]، فالكاف إذا لحقت بـ (هنا) تكون الدلالة للبعد من المكان المشار إليه، أي: بعيد عن مقام الشفاعة [٣٧]، والعندية في قول الناس للأنبياء عليهم السلام (عند ربك) تشير لشدة خصوصية مقام الشفاعة عند الله تبارك وتعالى، وتكريمه للنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام إذ اختصه به حتى قال عليه الصلاة والسلام : ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع))[٣٨].
- **تتعدد حروف العطف** (الواو، الفاء، ثم) وجميعها تربط النص بعضه ببعض وتسلسل الأحداث الواحدة تلو الأخرى في السياق النصي للحديث الشريف فـ (الفاء) تشير إلى تسلسل سؤال الناس وطلبهم من لأنبياء عليهم السلام الشفاعة لهم عند الله عز وجل ،

وتأتي (ثم) لتشير للترتيب فمدة معينة في الشفاعة بعد سجود النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام ودعائه بين يدي ربه وتكرار هذا الأمر منه مرة تلو أخرى.

- **تعددت حروف الجر** في السياق النصي لحديث الشفاعة، وهي: (على) و (من) و (في) و (الباء) و (اللام) و (حتى).

= وتدل (على) على دلالة (من) في طلب الاستئذان من الله تعالى وتدل على استعلاء البركة من الله تعالى على أنبيائه ورسله عليهم السلام.

= وتشير (من) للدلالة على ابتداء الغاية في مقابل (حتى) التي تشير لانتهائها في حكاية لابتداء الشفاعة للناس من موقف القيامة حتى خروج من أذن الله تعالى له بالخروج من النار ودخول جنة النعيم الخلد.

= وتوضح (من) وتبين في مواضع عدة الدلالة (من روحه) و (فيستحي ربه منها) و (من ذنبه).

= وتدل (في) على الظرفية المكانية في قوله: (ونفخ فيك) و (في النار).

= وتؤكد (الباء) التكريم في كل من (بيده) و(بتحميد).

= وتفيد (اللام) الاختصاص في كل من (فسجدوا لك) و (اشفع لنا) و (فيؤذن لي) و (فيحد لي).

- والإضافة في قوله : (من روحه) في الحديث عن النبي عيسى عليه السلام إضافة ملك وتخصيص وتشريف[٣٩] ؛ لاختصاص خلقه عليهم السلام دون أب ، كما خلق أبوه آدم عليهم السلام من قبله بلا أب أو أم.

رابعا: البنية البلاغية الحوارية في النص:

إن البنية البلاغية مكون من مكونات الدلالة في إثراء النص الحواري بما يشمله هذا المكون من عناصر داخل تركيب الجملة نفسها بما يثري معناها أو بمجازات على المعنى الواسع والعام للمجاز أو بمحسنات بديعية تسهم في إضفاء جماليات على السياق النصي.

- **غلب التعبير بالجمل الخبرية على الإنشائية** في هذا النص الحواري المتضمن حكاية ما يقع فيه الناس يوم القيامة من الكرب الشديد، وما يصيبهم من الهم والغم، الأمر الذي

يدفعهم لطلب الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام حتى يصلوا للنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام فيبادر لهذه المهمة العظيمة التي شرفه الله سبحانه وتعالى بها واختصه بها يوم القيامة.

- **برز أسلوب التقديم** في قوله عليه الصلاة والسلام: (خلقك الله بيده) مقدما (المفعول به) في الجملة الأولى على الفاعل لفظ الجلالة؛ لما في هذا التقديم من الإشارة إلى مزية الخلق لأبي البشر آدم عليه السلام ، وفي قوله عليه الصلاة والسلام: (ونفخ فيك من روحه) حيث جاء تقديم (فيك) على (من روحه) ؛ لما في هذا التقديم من الإشارة إلى مزية النفخ فيه مخصوصا؛ ما دفع الناس لطلب الشفاعة منه أولا.

وفي قوله عليه الصلاة والسلام: (يعلمنيه ربي) تقدم المفعول به على الفاعل؛ لما فيه من تأدب جم من النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام في إسناد كل خير لله تبارك وتعالى ، والتبرؤ من الحول والقوة وإسناد كل ذلك للمنعم المتفضل.

- **التعبير بالتعريف** في قوله عليه الصلاة والسلام: (التي أصاب م٤) إشارة إلى التعريف للخطيئة التي ارتكبها كل نبي من الأنبياء عليهم السلام ؛ ما دفعهم لعدم التقدم لطلب الشفاعة من الله تبارك وتعالى يوم القيامة حياء منه ، واختصاص النبي الخاتم مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام بالشفاعة يوم القيامة.

وفي قوله عليه الصلاة والسلام: (الذي اتخذه الله خليلا) و (الذي كلمه الله وأعطاه التوراة) للتعريف بمكانة الخليل والكليم عليهما السلام، حيث إن مقامات الخلة والتكليم للحق تبارك وتعالى من المقامات الرفيعة التي اختص بها تعالى أنباءه من أولي العزم من الرسل عليهم السلام.

- **التعبير بالتنكير** بـ(ما) في قوله عليه الصلاة والسلام: (قد غفر لك **ما** تقدم من ذنبك **وما** تأخر)؛ للدلالة على عموم وشمول المغفرة من الله تبارك وتعالى للنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (فيدعني **ما** شاء الله م٢) ؛ للدلالة على طول المدة التي يسجد فيها عليه الصلاة والسلام بين يدي ربه ذاكرا تحميدات يفتح بها الله تعالى عليه في هذا المقام المحمود يوم القيامة عند طلبه للشفاعة من الحق تبارك وتعالى.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (**ما** بقي في النار) ؛ للدلالة على الأمد غير المنتهي ممن كتب عليه الخلود في النار والعياذ بالله تعالى.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (ولكن ائتوا مُحَمَّدا ﷺ **عبدا**) ؛ ما يشير لمقام الرفعة للنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام، إذ إن عبوديته عليه الصلاة والسلام لربه عز وجل هي عبودية عزة ومكانة فقد اختصه الله تعالى بمقام الشفاعة دون بقية خلقه من الأنبياء عليهم السلام والملائكة وسائر الخلق إنسهم وجنهم.

- **الإيجاز** في قوله عليه الصلاة والسلام: (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة م٢) في اختصار لكل ما تم من الشفاعة وصولا للنتيجة النهائية في تحقق المطلوب وهو قبول الله عز وجل شفاعة المصطفى عليه الصلاة والسلام.
- **الإسناد** في قوله عليه الصلاة والسلام: (فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي م٢) لله عز وجل تواضعا منه عليه الصلاة والسلام في هذا المقام المحمود الذي اختصه الله تعالى به من سائر خلقه.
- **المبالغة** في قوله عليه الصلاة والسلام: (وقعت ، فأقع) مبالغة في الانكباب والتذلل بين يدي الخالق عز وجل في هذا الموقف المهيب الذي يفرق من كل نبي مرسل وكل ملك مقرب.
- **التعبير بالمجاز** في قوله عليه الصلاة والسلام: (أصاب) وكأن الذنب سهم يصيب ويلازم صاحبه فلا ينفك عنه إلا بعفو من الله تبارك وتعالى وتفضل منه.
- **التجانس** بين (فأستأذن وفيؤذن) ، (وأحمد ربي و بتحميد م٢) و (فيحد لي و حدا م٢) و (فيدعني و أن يدعني) و (اشفع وتشفع) و (وقعت فأقع)؛ ما يحقق التجانس الصوتي والمعنوي في البنية الحوارية .

المبحث الثاني

مضمون النص الحواري

ينقسم مضمون النص الحواري إلى ثلاثة أنواع من السياقات النصية، هي:

- **الحوار الأول البحثي:** بين الناس جميعا والأنبياء من أولي العزم عليهم السلام.
- **الحوار الثاني المنشود:** بين الناس جميعا والنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام.
- **الحوار الثالث المناجاة:** بين النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام وربه عز وجل.

الحوار الأول: الحوار البحثي في رحلة بحث الناس وعناءهم في موقف الجمع الأعظم يوم القيامة حيث يشتد الكرب بهم ويطلبون المخرج فيلهمون في رواية ابن عبيد [٤٠]طلب الشفاعة من الله عز وجل عن طريق الأنبياء عليهم السلام أو يهتمون لطلب الشفاعة في رواية أنس بن مالك – مناط الدراسة – والمعنيان متقاربان فالإلهام أن يلقي الله تعالى في النفوس ما يحمل على الفعل أو الترك للأمور، والاعتناء هو بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي ألم به من أهوال الموقف[٤١] ، وهنا تبدأ رحلة حوارهم البحثية عن النبي الشافع لهم في هذا الموقف الجلل الذي تفرق فيه الخلائق، **ويبدأ الحوار** مع **آدم عليه السلام** : **(أبو الخلق)، الذي (خلقه الله تعالى بيده)، و(نفخ فيه من روحه)،و(أمر الملائكة فسجدوا له)**، فهذه **العوامل الأربعة** المرشحة أمام الناس ليكون **آدم عليه السلام** مؤهلا لمقام الشفاعة ، التي تتمثل في الآتي:

- أولية الخلق وابتداء الجنس البشري به، فقد خلق الله تعالى آدم عليه السلام بقدرته من غير سبب، في حين خلقت ذريته بقدرته تعالى مع وجود الأسباب الموجبة لذلك من وجود الوالدين.[٤٢]
- ابتداع خلقه عليه السلام بيد الصانع الخالق.
- النفخ في هذا الخلق البديع من روح الله عز وجل.
- أمر الملائكة بالسجود لهذا الخلق البديع امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى بالسجود له وتحميلا له لمسؤولية تبليغ رسالة الله تبارك وتعالى لخلقه.

كل هذه المرشحات للنبي آدم عليه السلام دفعت الناس يوم القيامة للتوجه له أولا بطلب الشفاعة، وكان الابتداء بمقام الأبوة إذ هو مناط الرعاية والعناية، ثم ما تلاه من مقام التشريف

الرباني له عليه السلام في الخلق ، والنفخ فيه من روح الله تعالى ، وأمر الملائكة بالسجود له طاعة لأمر الله عز وجل.

وكان الطلب له من الناس : (اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا) في طلب متصدر به سؤالهم وطلبهم منه والمتمثل في قوله: (اشفع) فهو أسلوب أمر جاء في مقام الطلب، **ويأتي رد أبو الخلق على الناس بقوله: (لست هناكم)** مبررا ذلك الجواب بذكره لخطيئته التي أصاب عند أكله من الشجرة التي نهاه الله تعالى عنها بعد أن وسوس له الشيطان بالأكل منها وغوايته له بأنه سيصبح من الخالدين في الجنة.

وتأتي علة ذلك في قوله: (فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه منها)؛ ما يشير إلى أن عفو الله تعالى عن الخطيئة لا يمنع من استحياء الخاطئ منها .[٤٣]

ويطلب منهم الذهاب للنبي نوح عليه السلام... بقوله : (ولكن ائتوا نوحا ...).

وينتقل الحوار البحثي بين الناس وبين النبي نوح عليه السلام (أول رسول بعثه الله) محددا عامل التميز لهذا النبي بأوليته في تبليغ رسالة الله عز وجل إلى خلقه، وهو مقام تكليف وتشريف بإبلاغ رسالة الله تبارك وتعالى لخلقه والالتزام بالنهج الذي وضحه تعالى لعبادته والالتزام بطاعته والابتعاد عن مناهيه.

وكان الطلب من الناس له عليه السلام بالطلب نفسه الذي طلبوه من أبيهم آدم عليه السلام إذ هو سبب مجيئهم له (دون ذكر الطلب ؛ لسبق ذكره).

ويأتي رد النبي نوح عليه السلام عليهم مباشرة بمجرد اتيانهم له بقوله: (لست هناكم) متذكرا خطيئته التي أصاب بدعائه على قومه بأن يهلكهم الله عز وجل بعذابه بعد أن تيقن بعدم استجابتهم لدعوته التي استمرت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله سبحانه وتعالى: { رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا}[٤٤] في سورة كاملة سطرها الله عز وجل باسمه تحكي معاناة هذا النبي الكريم عليه السلام في دعوته لقومه ألف سنة إلا خمسين عاما ، ولم يلق منهم إلا الصدود والاستكبار والعناد.

وتأتي علة ذلك أيضا في قوله: (فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه منها).

ويطلب منهم الذهاب للنبي إبراهيم عليه السلام... بقوله : (ولكن ائتوا إبراهيم...).

وينتقل الحوار البحثي للحديث مع النبي إبراهيم عليه السلام الذي: (اتخذه الله خليلا) محددا عامل التميز لهذا النبي عليه السلام بمقام الخلة لله عز وجل، وقد تعددت الآراء في دلالة الخلة ، **فهي إما مأخوذة من الصداقة حيث صدق في محبة الله تبارك وتعالى حتى آثر محبته له على كل شيء ، أو مأخوذة من الفقر والحاجة حيث افتقر عليه السلام لربه تبارك وتعالى تمام الافتقار ولم يسأل غيره حتى في أحلك المواقف حين رمي في النار وفوض أمره لخالقه عز وجل، أو من الخلل وهو الفرجة بين أمرين أو شيئين حيث مزجت أجزاء قلبه بمحبة الحق تبارك وتعالى وتحققت مراقبته له ، أو أن المقصود بالخلة صفاء المودة لله عز وجل التي توجب صدق التوكل عليه وحسن الاعتماد عليه في محبة صافية ومودة صادقة.**[٤٥]

قال ابن الأنباري الخليل هو المحب الكامل المحبة المؤدي لحقيقة محبته دون نقص و لا خلل، وذهب الواحدي إلى أنَّ هذا القول هو المختار ؛ لأن الله تعالى خليل إبراهيم عليه السلام وإبراهيم عليه السلام خليل الله تعالى، ولا يجوز القول بأن الله تعالى خليل إبراهيم من الخلة التي هي بمعنى الحاجة.[٤٦]

وكان الطلب من الناس له بالطلب نفسه الذي طلبوه من آدم ونوح عليهما السلام إذ هو سبب مجيئهم له (دون ذكر الطلب ؛ لسبق ذكره أيضا).

ويأتي رد النبي إبراهيم عليه السلام بقوله: : **(لست هناكم)** متذكرا خطيئته التي أصاب، **التي سطرها القرآن بقوله: { بل فعله كبيرهم}**[٤٧]عند ردّه على قومه الذين اتهموه بتكسير أصنامهم التي عبدوها من دون الله تعالى، أو قوله : **{ إني سقيم }** [٤٨] حتى لا يخرج مع قومه حال طلبهم مرافقتهم، أو ما جاء من قوله لزوجه سارة حين دخل أرض الجبار قولي أنك أختي ، حيث إنها أخته في الإسلام .[٤٩]

وتأتي علة ذلك أيضا في قوله: (فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه منها).

ويطلب منهم الذهاب للنبي موسى عليه السلام... بقوله : (ولكن ائتوا موسى...).

وينتقل الحوار البحثي بين الناس والنبي موسى عليه السلام الذي (كلَّمه الله) و (أعطاه التوراة) محددا عاملين للترشيح لمهمة الشفاعة من الله عز وجل في هذا الموقف العصيب ، وتتمثل في الآتي:

- تكليم الله تبارك وتعالى له في الحياة الدنيا بغير واسطة حتى غدا كليم الله عز وجل.
- إعطاؤه كتاب التوراة المنزل على بني إسرائيل كأول كتاب نزل من الله تبارك وتعالى على قوم من البشر.

وكان الطلب من الناس له بالطلب نفسه الذي طلبوه من آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام إذ هو سبب مجيئهم له (دون ذكر الطلب ؛ لسبق ذكره أيضا).

ويأتي رد النبي موسى عليه السلام بقوله: : (لست هناكم) متذكرا خطيئته التي أصاب، التي سطرها القرآن الكريم : { فوكزه موسى فقضى عليه }[٥٠]، ووضح القرآن طلب النبي موسى من ربه أن يغفر له هذا الذنب بقوله: { قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر له فغفر له إنه هو الغفور الرحيم}.[٥١]

وتأتي علة ذلك أيضا في قوله: (فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه منها).

ويطلب منهم الذهاب للنبي عيسى عليه السلام... بقوله : (ولكن ائتوا عيسى...).

ويأتي الحوار البحثي بين الناس والنبي عيسى عليه السلام : (روح الله) و(كلمته) محددا المرشحات لهذا النبي الكريم عليه السلام بالآتي:

- روح الله تعالى التي نفخها جبريل عليه السلام في أمه السيدة مريم البتول.
- كلمة الله تعالى بأن يكون هذا النبي مخلوقا بأمر الله تعالى من غير أب ، حيث كان بكلمة كن فكان.[٥٢]

وكان الطلب من الناس له بالطلب نفسه الذي طلبوه من الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام إذ هو سبب مجيئهم له(دون ذكر الطلب ؛ لسبق ذكره أيضا).

ويأتي رد النبي عيسى عليه السلام على الناس بقوله: (لست هناكم) دون ذكر خطيئة أصابها هذا النبي عليه السلام...لكن وقع في رواية الترمذي من حديث أبي نضرة عن أبي سعيد: (إني عبدت من دون الله)[٥٣]، قال تعالى: { وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب}[٥٤]، فاستحيى من الافتراء عليه بأنه ابن الله أو ثالث ثلاثة ،أو لهول ما يرى من موقف القيامة.[٥٥]

ويطلب منهم الذهاب للنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام... بقوله : (ولكن ائتوا مُحَمَّدا...).

الحوار الثاني: الحوار المنشود بين الناس جميعهم يوم الحشد الأكبر والنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام المخصوص بالشفاعة من الله عز وجل والمكرم بالمقام المحمود الذي يحمده عليه الأولون والآخرون في هذا اليوم المهيب الذي لا يملك فيه أحد من الخلائق الكلام إلا بإذنه عز وجل، قال تعالى: { يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ، ذلك اليوم الحق ...}.[٥٦]

وقد تحققت في هذا النبي الخاتم عددا من المرشحات ذكرها النبي عيسى عليه السلام بأنه (عبد) و(غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر).

ووصف النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام في هذا اليوم بمقام العبودية لله سبحانه وتعالى رفعة له عليه الصلاة والسلام ، إذ العبودية له تبارك وتعالى تكريم وتشريف، وغفرانه عز وجل لذنوبه جميعها ما تقدم منها وما تأخر حتى لا يقف شيء مهما صغر عائقا أمامه عليه الصلاة والسلام في التقدم لطلب الشفاعة منه تبارك وتعالى ، الأمر الذي تحقق.

وقد ظهر قدر النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام لدى الناس كافة في هذا الموقف المهيب بعد تدرجهم في سؤال رسل الله تبارك وتعالى الشفاعة وامتناعهم عنها ، كل منهم يطلب منهم أن يأتوا من يشير إليه حتى يصلوا إليه عليه الصلاة والسلام في موقف استثنائي من الشفاعة العظمى التي لا يقدر على الإقدام عليها غيره عليه الصلاة والسلام[٥٧]، وقد كان الأنبياء المذكورون في نص هذا الحديث هم الخمسة من أولي العزم من الرسل ، ومع ذلك كان كل منهم يطلب من الناس الذهاب لمن يليه ، كما ورد في نصوص أخرى قول كل منهم : (نفسي نفسي) في حين يقول النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام : (أمتي أمتي).[٥٨]

الحوار الثالث:حوار المناجاة الخاص بين النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام وربه سبحانه وتعالى وتحقق الشفاعة له عليه الصلاة والسلام.

ويظهر هذا في النص الحواري : (فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا أنا رأيته وقعت ساجدا...) فإن توجه النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام مباشرة في الاستئذان على ربه سبحانه وتعالى فور إتيان الناس له لطلب الشفاعة منه دون أن يجري بينه وبينهم أي طلب ليدل على معان عدّة منها:

- رحمة النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام بالناس وشفقته عليهم فهو يبادر بطلب الشفاعة لهم دون الحاجة لطلبهم لها.
- يقينه عليه الصلاة والسلام في ربه عز وجل الذي اختصه بالشفاعة يوم القيامة.
- مكانته عليه الصلاة والسلام عند ربه سبحانه وتعالى الذي كرمه بهذا المقام المحمود يوم القيامة.
- اختباء دعوته لهذا المقام المحمود في يوم الوقت الموعود شفاعة لأمته.
- إيجازه عليه الصلاة والسلام في النص وهو الذي أوتي جوامع الكلم.

ومع إذن الله عز وجل لنبيه مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام بالدخول يقع عليه الصلاة والسلام ساجدا بين يدي ربه عز وجل، والتعبير بالوقوع فيه دلالات عديدة من الخوف من الحق تبارك وتعالى والإجلال له والتواضع له والذل بين يديه سبحانه وتعالى والانبساط والإدلال له تبارك وتعالى بالدعاء في سجوده[٥٩] في مناجاة طويلة مصداقها قوله عليه الصلاة والسلام: (فيدعني ما شاء الله)، فيقال له بعدها: (يا مُحَمَّد ارفع رأسك) مناداة تشريف وتكريم ومقام حظوة: (قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع) فقوله عليه الصلاة والسلام مسموع ، وسؤاله مجاب، وشفاعته مقبولة في موقف مهيب يفرق فيه كل نبي مرسل وكل ملك مقرب.

وتأتي الاستجابة النبوية لأمر الله تبارك وتعالى: (فارفع رأسي) ثم يتلوها التأدب الجم في هذا المقام التشريفي بقوله عليه الصلاة والسلام: (فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي)، حيث يقابل هذا التشريف بالحمد لله تبارك وتعالى أهل الثناء والحمد، ويسند فضل ذلك كله لربه عز وجل الذي علمه ذلك الحمد وعلمه كل شيء فله الحمد أولا وآخرا : (ثم أشفع فيحدُّ لي حدا، فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة)، فيشفع عليه الصلاة والسلام لمن شاء له تبارك وتعالى ذلك: (فيحدُّ لي حدًّا) فيخرجهم عليه الصلاة والسلام بأمر الله تبارك وتعالى من النار بعد أن دخلوها ، ويدخلهم الجنة دار السلام فلا شقاء ولا عناء بإذنه تبارك وتعالى.

وتتكرر الشفاعة منه عليه الصلاة والسلام لثلاث أو أربع مرات – على شك من راوي الحديث – حتى يقول عليه الصلاة والسلام : (فأقول يا رب) مناجيا ربَّه تبارك وتعالى: (ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، أي: وجب عليه الخلود).

وهكذا تستمر تلك المناجاة بين النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام وربه سبحانه وتعالى لثلاث أو أربع مرات في طلب وشفاعة وسؤال حتى لا يبقى في النار إلا من كتب عليه الخلود فيها، مصداقا للحديث الشريف عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لكل نبي دعوة يدعوها ، فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة).[٦٠]

وللنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام خمس شفاعات كما هو معلوم ، تتمثل في الآتي:

- شفاعته العامة لأهل الموقف ؛ ليريحهم الله عز وجل من أهوال الحشر والموقف.
- شفاعته في إدخال قوم من أمته الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب.
- شفاعته في قوم من أمته من الذين استوجبوا دخول النار بذنوب لهم.
- شفاعته فيمن دخل النار من المذنبين من أمته .
- شفاعته في رفع درجات أهل الجنة في الجنة.[٦١]

الخـاتمة

انتهت دراسة البنية الحوارية في حديث الشفاعة من صحيح مسلم للوقوف على البنية التي قام عليها الحوار في هذا الحديث الشريف من صحيح مسلم والمختص بعرض الشفاعة التي يطلبها الناس يوم القيامة في رحلة طويلة تبدأ بالبحث عن المختص بالشفاعة من الله تبارك وتعالى، وتبدأ تلك الرحلة بتوجه الناس لأبي البشر آدم عليه السلام مرورا بالأنبياء من أولي العزم من الرسل : نوح فإبراهيم فموسى فعيسى عليهم السلام جميعا وصولا للنبي الخاتم مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم في أرفع تكريم بشري يوم القيامة له، وهو المقام المحمود الذي وعده الله تعالى به، واختصه به عن سائر أنبيائه ورسله عليهم السلام، قال تعالى: {...عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا}[٦٢].

وتنقسم الدراسة إلى مدخل يستعرض فيه مصطلح الحوار ما تحمله دلالة الحوار اللغوية من المجاوبة والمراجعة إلى دلالته الاصطلاحية التي تشير إلى المرادَّة ما بين طرفي حوار منتج ومستقبل حتى يتنامى في موضوع واحد يتجاذبه طرفي الحوار وصولا إلى مساحة متفق عليها يطرح فيها كل منهما قوله، و لا أجمل من أن يصل المتحاوران إلى موقف يقفون عنده في عرض كل منهما لقوله وموقفه ما يسمح للأحداث في السياق البنية النصية بالتصاعد والتنامي إلى سياق كلي متكامل.

ويحقق الحوار وظائف عدة وله لغته الخاصة به وأنواعه المتعددة وأقسامه المختلفة التي تقوم على نص الحوار ونوع المتحاورين وما يفضي إليه كل ذلك من دلالات ومعان عدة.

وكل خطاب لغوي هو حوار يقتضي وجود محاور منتج له ومحاور متلقي له، والقرآن الكريم زاخر بنماذج حوارية فريدة من نوعها سواء ما بين أطراف الحوار البشرية أو ما بين الحق سبحانه وتعالى ومنكري البعث أو النشور أو الألوهية وغيرها من المواضيع الجوهرية في الكتاب العزيز.

وكان ديدن الأنبياء والرسل عليهم السلام مع أقوامهم إقامة سبل وطرق الحوار الفكرية البناءة في الدعوة إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى على هدى وبصيرة.

وقد دلَّت بنية النص الحوارية على انتهاج هذا النسق في الحوار بين الناس ورسل الله تعالى من أولى العزم في موقف الحشر الجلل، حيث **تشكلت بنية النص من طريقين، هما:**

- بنية النص الحوارية.
- مضمون النص الحواري.

وتكونت بنية النص الحوارية من عدد من البنيات اللغوية بدأت **بالمكون الصوتي** الذي برز في عدد من الصور منها استخدام عدد من الكلمات المؤثرة صوتيا وتأثيراتها على ذلك السياق الحواري؛ خاصة الكلمات التي تحمل ملامح الحوار والقول وما يدل عليهما، حيث ساهمت تلك البنية الحوارية الصوتية لألفاظ القول والطلب في تشكيل النص ووضوح الرؤية لدى المتلقين فيما يتصل بالحديث مناط الدراسة.

وتلاها المكون الصرفي حيث تقارب التعبير بين الأفعال والأسماء فيه مع تعدد الأفعال المزيدة التي تتناسب مع دلالة التفاعل والطلب وغيرها من الدلالات المؤكدة للبنية الحوارية في نص الحديث مناط الدراسة، مع استخدام صيغ البناء لما لم يسم فاعله التي تؤكد على دلالة العظمة للفاعل المعلوم ذكره عند سائر المتلقين في ذلك الموقف الجلل، مع ظهور عدد من الأسماء المشتقة كاسم الفاعل المثبت لصفة التكريم للنبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام باختصاصه بالشفاعة التي وعده الله تعالى بها في يوم الوقت المعلوم، وعدد من الصفات المشبهة المثبتة لعدد من الصفات لأصحابها من الأنبياء عليهم السلام المذكورين في هذا النص الحواري.

ويأتي المكون النحوي الذي يثبت زيادة عدد الجمل الفعلية على الاسمية ما يتناسب مع تتابع الأحداث وتسلسلها في هذا اليوم الموعود ابتداء من الحشر في موقف القيامة وصولا للشفاعة فدخول أهل الجنة للجنة وأهل النار للنار، مع غلبة التعبير بالأفعال المضارعة التي تنقل صورة هذا المشهد وتجعلها حاضرة شاخصة في أذهان المتلقين توضح حقيقة الشفاعة في ذلك اليوم الحق، تليها الأفعال الماضية المثبتة وقوع أحداث متحققة في أزمنة سابقة من حياة الأنبياء عليهم السلام الدنيوية وقت رسالتهم لأقوامهم، وصولا لأفعال الأمر في مقام الشفاعة المختص به النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام تشريفا وتكريما من الحق تبارك وتعالى له، مع استخدام عدد من الأسماء المعرفة كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة المعرفة والمبرزة لما دلت عليه من سياقات حوارية، وتعدد الظروف الزمانية والمكانية الموضحة لعظمة ذلك اليوم المهيب عند كل نبي مرسل وملك مقرب، وتنوع حروف العطف المحققة للحمة السياق الحواري الذي تتعاضد أجزاؤه الواحدة تلو الأخرى في رحلة بحث الناس يومئذ عن الشافع لهم من هول يومئذ وصولا للنبي الخاتم عليه الصلاة والسلام والشافع

لهم بما اختصه الله عز وجل به، وتعدد حروف الجر الدالة على تفاصيل دقيقة في السياق الحواري تسهم فيه وصولا للدلالة الكلية للنص.

ويأتي المكون البلاغي ليشير لغلبة التعبير بالجمل الخبرية على الجمل الإنشائية في تفصيل لأحداث يوم القيامة المرتبطة بالشفاعة وتوضيح لمجريات الموقف المهيب يوم الحشر وبلوغ الكرب الشديد بالناس مبلغا يدفعهم لطلب الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام من ربهم سبحانه وتعالى مالك الملك، مع استخدام لعدد من الأساليب المبرزة لسياق النص الحواري من حيث التقديم والتنكير والإيجاز والمجاز على عمومه وكل تلك الأساليب تسهم في توضيح السياق الحواري وصولا للدلالة الكلية للنص.

وقد تكون مضمون النص الحواري من ثلاثة سياقات ما بين **الحوار البحثي** للناس عمن يشفع لهم من الأنبياء محددين أكثرهم فضلا ومكانة عند الله تبارك وتعالى فبدؤوا بأبيهم آدم وانتقلوا لأولي العزم من الرسل عليهم السلام ابتداء بنوح عليه السلام فإبراهيم الخليل عليه السلام فموسى الكليم عليه السلام فعيسى روح الله عليه السلام ، وصولا **للحوار المنشود** مع النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام المستجيب لطلبهم بشفاعته لهم عند الله عز وجل في هذا الموقف الجلل الذي وعده الله تعالى فيه بقبول شفاعته عليه الصلاة والسلام، وصولا لتحقق الشفاعة **بالمناجاة الخاصة** بينه وبين ربه سبحانه وتعالى من خلال سجوده بين يديه ودعائه له بمحامد يفتحها الله تعالى عليه ﷺ في يوم الوقت الموعود؛ ليصل الأمر لغايته بدخول أهل الجنة للجنة وبقاء من كتب عليه الخلود بنص القرآن العظيم في النار.

ولعل من **أبرز التوصيات** البحثية دراسة البنية الحوارية في عدد من السياقات النبوية المتعددة وصولا للدلالة الحوارية وتأسيساتها الفكرية في المكون الحضاري الإسلامي الذي يؤسس مبدأ الحوار ويؤكد عليه في كل القضايا حتى القضايا العقدية والمصيرية في حياة الإنسان المكلف قال تعالى:{ ...فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر...}.[٦٣]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين.

هوامش البحث

[1] سورة النحل، ١٢٥.

[2] ينظر:الإمام مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، اعتنى به وراجعه: هيثم خليفة الطعيمي، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

[3] سورة الانشقاق، ١٤.

[4] ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه، إبراهيم شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، ج١، مادة : حور.

[5] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد ، أساس البلاغة ، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط١، دار المعرفة، بيروت. لبنان، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م، ج١، مادة: حور.

[6] ابن منظور، لسان العرب، اعتنى بتصحيحه : أمين عبد الوهاب و مُحَمَّد الصادق العبيدي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ج٣، مادة: حور.

[7] المجادلة، ١.

[8] ينظر: المفردات في غريب القرآن، ضبطه وراجعه : مُحَمَّد خليل عيتاني، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، مادة: حور.

[9] سورة هود ، ١١٩،١١٨.

[10] ينظر: جهامي، د.جيرار، دغيم،د.سميح، الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي(تحليل ونقد)، ط١، مكتبة لبنلن ناشرون، بيروت.لبنان، ٢٠٠٦م ، ج١، مادة: حور.

[11] ينظر: القاضي، مُحَمَّد، الخبو، مُحَمَّد، السماوي، أحمد، الحمامي، مُحَمَّد ، عبيد، علي، منجوه، نور الدين، النصري، فتحي، ميهوب، مُحَمَّد ، معجم السرديات ، ط١، دار مُحَمَّد علي للنشر، تونس، دار الفارابي– مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، دار تالة، الجزائر، دار العين ، مصر، دار الملتقى، المغرب، ٢٠١٠م، مادة: حور.

[12] الحاني، د.ناصر، من مصطلحات الأدب الغربي، د.ط، دار المعارف ، مصر،د. ت، مادة: حوار.

[13] ينظر: السابق.

[14] ينظر: القاضي، مُحَمَّد، وآخرون، معجم السرديات، مادة: حوار.

[15] ينظر: السابق، مادة: حوارية.

[16] ينظر: الرويلي، د. ميجان، البازعي، د.سعد، دليل الناقد الأدبي، ط٥، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء. المغرب، بيروت. لبنان، ٢٠٠٧م،ص ٣١٧– ٣١٩.

[17] ينظر: ميمون، زوينة، البنية الحوارية في رواية دمية النار لبشير مفتي، إشراف: سارة زاوي، رسالة ماجستير جامعة مُحَمَّد بوطياف، المسيلة. الجزائر، ٢٠١٥– ٢٠١٦م، ص ٩.

[18] الربح، حمدي، الحوار في البنية السردية لرواية ثقوب زرقاء للخير شوار، إشراف: فضيلة حادي، رسالة ماجستير جامعة أكلي أولحاج. البويرة. الجزائر، ٢٠١٤– ٢٠١٥م، ص ١٢–١٣.

[١٩]ينظر: عزيزة، بختيار إبراهيم، الحوار في خطاب جليل القيسي القصصي،رسالة ماجستير مقدمة لجامعة صلاح الدين في أربيل. العراق، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ٩-٦٦.

[٢٠]ينظر: ميمون، زوينة، البنية الحوارية في رواية دمية النار لبشير مفتي، ص ١٠.

[٢١]ينظر: السعدون، د. نبهان، الحوار في قصص الفهادي. دراسة تحليلية ، العدد ٢٦ ، ١٤٣٠هـ ٠ ٢٠٠٩م ، ٣٧-٥٣، سليمان ، م. بسام خلف ، الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل- دراسة تحليلية، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، العدد ١٣ ، مجلد ٧، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م ، جامعة الموصل. العراق، ص ٤-٢٦، مُحَمَّد، م.ندى حسن، فاعلية الحوار في قصص جمال نوري. دراسة تحليلية ، العدد ٥١، ٢٠١٨م، جامعة كرميان. كوردستان العراق، ص ١٦٣-١٦٧.

[٢٢]ينظر: عواض، جهاد مُحَمَّد، الحوارية في الإبداع الروائي لبهاء طاهر، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٢، أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٤م، ص ٢٨٢- ٢٩٤.

[٢٣]ينظر: عبد السلام، فاتح، الحوار القصصي – تقنياته وعلاقاته السردية، ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان. الأردن، ١٩٩٩م، ص

[٢٤]ينظر: نظيف، د.مُحَمَّد، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي – دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية ، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء. المغرب، ٢٠١٠م، ص ١٦- ٣٨.

[٢٥]ينظر: زاوي، أحمد، بنية اللغة الحوارية في روايات مُحَمَّد صلاح، رسالة دكتوراه إشراف: أ.د. عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٤- ٢٠١٥م، ص ٢٢-٥١.

[٢٦]ينظر: صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، ط ٢، الفارابي، بيروت . لبنان، دار المعرفة للنشر، تونس. تونس، ٢٠٠٧م،ص ٤٤.

[٢٧] ينظر: علام ، د. عبد العزيز أحمد، في علم اللغة العام، ط١، دار كنوز المعرفة، جدة . المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م ، ص ١٠٠-١٠٢.

[٢٨] الخصائص،تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتاب العربي ، بيروت. لبنان، د.ط، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م ج٢، ص١٥٢.

[٢٩]ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: جمع.

[٣٠]التغابن، ٩.

[٣١]ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: شفع.

[٣٢]ينظر: السابق، مادة: ذكر.

[٣٣]ينظر: السابق، مادة: شفع.

[٣٤] ينظر:القرطبي، الإمام الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محي الدين مستو ويوسف بديوي وأحمد السيد ومحمود بزال، ط٣، دار ابن كثير، دشق- بيروت. سوريا. لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ج ١، ص ٤٢٨.

[٣٥] ينظر: ابن عياض، الإمام الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق : د. يحي إسماعيل ، ط ٣، دارالوفء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة. مصر، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ج١، ص ٥٧٨.

[٣٦] ينظر:السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، وبحاشيته الحل المفهم لصحيح مسلم، للمحدث الكبير رشيد أحمد الكنكوهي، وتعليق العلامة مُحَمَّد زكريا الكاند هلوي، اعتنى بالديباج مُحَمَّد عدنان درويش، واعتنى بالحل المفهم هيثم تميم، د.ط، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت. لبنان، د. ت، ج١، ص ٣٥٣.

[٣٧] ينظر: العثماني، الشيخ شبير أحمد، فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم، ط١، دار القلم ، مشق. سوريا، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ج١، ص٢٣٢.

[٣٨] الإمام مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، برقم ٥٩٤٠– ٢٢٧٨.

[٣٩] ينظر: ابن عياض، الإمام الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم ،ج١، ص ٥٧٣.

[٤٠] رواية واردة في الحديث مناط الدراسة ، مسلم ، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح ، ص ٩٣.

[٤١] ينظر: النووي، الإمام محي الدين بن يحي بن شرف، المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص ٢٨٨– ٢٨٩.

[٤٢] ينظر:القرطبي، الإمام الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج ١، ص ٤٢٧.

[٤٣] ينظر: العثماني، الشيخ شبير أحمد، فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم، ج١، ص٢٣٤.

[٤٤]سورة نوح، ٢٦،٢٧.

[٤٥] ينظر:القرطبي، الإمام الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج ١، ص ٤٢٩.

[٤٦] ينظر: النووي، الإمام محي الدين بن يحي بن شرف، المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، ص ٢٩٠.

[٤٧]سورة الأنبياء، ٦٣.

[٤٨] سورة الصافات ، ٨٩.

[٤٩] ينظر: القرطبي، الإمام الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،ج ١، ص٤٣٣.

[٥٠]سورة القصص، ١٥.

[٥١]سورة القصص، ١٦.

[٥٢] ينظر: القرطبي، الإمام الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،ج ١، ص ٤٣٤.

[٥٣] الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، ط١، المكتبة العصرية ، بيروت – صيدا. لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م، ص ٩٣٦، ٩٣٧، رقم الحديث: ٣١٤٨.

[٥٤] سورة المائدة، ١١٦.

[٥٥] ينظر: العثماني، الشيخ شبير أحمد، فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم، ج١، ص٢٣٦.

[٥٦]سورة النبأ، ٣٨،٣٩.

[٥٧] ينظر: النووي، الإمام محي الدين بن يحي بن شرف، المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، ص ٢٩٠، البخاري، أبو الطيب مُحَمَّد صديق القنوجي، السراج الوهاج في كشف مطالب مسلم بن الحجاج شرح مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري، خرج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ج١، ص ٢١٦.

[٥٨] السراج الوهاج في كشف مطالب مسلم بن الحجاج شرح مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري، ج١، ص ٢١٦.

[٥٩] ينظر: العثماني، الشيخ شبير أحمد، فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم، ج١، ص٢٣٧.

[٦٠] الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، ص ٩٨، رقم الحديث (٤٨٧/ ٣٣٤. ١٩٨).

[٦١] ينظر: ابن عياض، الإمام الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج١، ص ٥٦٦.

[٦٢] سورة الإسراء، ٧٩.

[٦٣]سورة الكهف، ٢٩.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- البخاري، أبو الطيب مُحَمَّد صديق القنوجي، السراج الوهاج في كشف مطالب مسلم بن الحجاج شرح مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري، خرج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- بشر، د. كمال، علم الأصوات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. مصر، د.ط، ١٩٩٢م.
- الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، ط١، المكتبة العصرية ، بيروت – صيدا. لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.
- جهامي، د.جيرار، دغيم،د.سميح، الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي(تحليل ونقد)، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.لبنان، ٢٠٠٦م .
- الحاني، د.ناصر، من مصطلحات الأدب الغربي، د.ط، دار المعارف ، مصر،د. ت.

- الحملاوي، الأستاذ الشيخ أحمد، شذا العرف في فن الصرف، د.ط، المكتبة الثقافية، بيروت. لبنان، د.ت.
- الرازي اللغوي، الإمام أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت. لبنان، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ضبطه وراجعه : مُحَمَّد خليل عيتاني، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- الربح، حمدي، الحوار في البنية السردية لرواية ثقوب زرقاء للخير شوار، إشراف: فضيلة حادي، رسالة ماجستير جامعة أكلي أولحاج. البويرة. الجزائر، ٢٠١٤– ٢٠١٥م.
- الرويلي، د. ميجان، البازعي، د.سعد، دليل الناقد الأدبي، ط٥، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء. المغرب، بيروت. لبنان، ٢٠٠٧م.
- زاوي، أحمد، بنية اللغة الحوارية في روايات مُحَمَّد صلاح، رسالة دكتوراه إشراف: أ.د. عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٤– ٢٠١٥م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد ، أساس البلاغة ، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط١، دار المعرفة ، بيروت. لبنان،١٤١٩هـ –١٩٩٨م.
- السامرائي، د.إبراهيم، الفعل. زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، القاهرة. مصر، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- السامرائي، د. فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، جامعة الكويت، كلية الآداب، الكويت، ط١، ١٤٠١هـ – ١٩٨٣م.
- السعدون، د. نبهان، الحوار في قصص الفهادي. دراسة تحليلية ، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل. العراق ، العدد ٢٦، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- سليمان، م. بسام خلف، الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل– دراسة تحليلية، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، ، جامعة الموصل. العراق، العدد ١٣ ، مجلد ٧، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، وبحاشيته الحل المفهم لصحيح مسلم، للمحدث الكبير رشيد أحمد الكنكوهي، وتعليق العلامة مُحَمَّد زكريا الكاند هلوي، اعتنى بالديباج مُحَمَّد عدنان درويش، واعتنى بالحل المفهم هيثم تميم، د.ط، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت. لبنان، د. ت.
- صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، ط ٢، الفارابي، بيروت . لبنان، دار المعرفة للنشر، تونس. تونس، ٢٠٠٧م.
- عبد السلام، فاتح، الحوار القصصي – تقنياته وعلاقاته السردية، ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان. الأردن، ١٩٩٩م.
- عبد المطلب، د.مُحَمَّد:

– البلاغة العربية . قراءة أخرى ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت. لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، د. ط، القاهرة. مصر، ١٩٩٧م.

– البلاغة والأسلوبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، د. ط، القاهرة. مصر، ١٩٩٤م.

- العثماني، الشيخ شبير أحمد، فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم، ط١، دار القلم ، مشق. سوريا، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- عزيزة، بختيار إبراهيم، الحوار في خطاب جليل القيسي القصصي،رسالة ماجستير مقدمة لجامعة صلاح الدين في أربيل. العراق، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
- ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف: مُحَمَّد محي الدين عبدالحميد ، د.ط، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت. لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- علام، د. عبد العزيز أحمد، في علم اللغة العام ، ط١، دار كنوز المعرفة ، جدة . المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
- عمر، د.أحمد مختار عمر:

– دراسة الصوت اللغوي، ط١، عالم الكتب، القاهرة.مصر، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

– علم الدلالة ، ط٦، عالم الكتب، القاهرة.مصر، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

– محاضرات في علم اللغة الحديث، ط١، عالم الكتب، القاهرة.مصر، ١٩٩٥م.

- عواض، جهاد مُحَمَّد، الحوارية في الإبداع الروائي لبهاء طاهر، حوليات آداب عين شمس، القاهرة. مصر، المجلد ٤٢، أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٤م.
- ابن عياض، الإمام الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق : د. يحي إسماعيل ، ط ٣، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة. مصر، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه، إبراهيم شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- القرطبي، الإمام الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محي الدين مستو ويوسف بديوي وأحمد السيد ومحمود بزال، ط٣، دار ابن كثير، دمشق– بيروت. سوريا. لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- مبروك، د.مراد عبد الرحمن:

– الهندسة الصوتية الإيقاعية في النص الشعري. دراسة نصية، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة. مصر، ٢٠٠٠م.

– من الصوت إلى النص. نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، ط٣، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية. مصر، ٢٠٠٢م.

- الإمام مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، اعتنى به وراجعه: هيثم خليفة الطعيمي، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
- القاضي مُحَمَّد، الخبو، مُحَمَّد، السماوي، أحمد، الحمامي، مُحَمَّد ، عبيد، علي، منجوه، نور الدين، النصري، فتحي، ميهوب، مُحَمَّد ، معجم السرديات ، ط١، دار مُحَمَّد علي للنشر، تونس، دار الفارابي– مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، دار تالة، الجزائر، دار العين ، مصر، دار الملتقى، المغرب، ٢٠١٠م.

- مُحَمَّد، م.ندى حسن، فاعلية الحوار في قصص جمال نوري. دراسة تحليلية ، جامعة الكوفة. العراق، العدد ٥١، ٢٠١٨م .
- ابن منظور، لسان العرب، اعتنى بتصحيحه : أمين عبد الوهاب و مُحَمَّد الصادق العبيدي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- ميمون، زوينة، البنية الحوارية في رواية دمية النار لبشير مغني، إشراف: سارة زاوي، رسالة ماجستير جامعة مُحَمَّد بوطياف، المسيلة. الجزائر، ٢٠١٥– ٢٠١٦م.
- نظيف، د.مُحَمَّد ، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي — دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية ، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء. المغرب، ٢٠١٠م.
- النووي، الإمام محي الدين بن يحي بن شرف، المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- يونس، د. علي السيد، جماليات الصوت اللغوي. دراسة لغوية نقدية،، د.ط، دار غريب، القاهرة. مصر٢٠٠٢م.